

نصائح للطلبة (8) لفضيلة الشيخ الدكتور / أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

امس احد الاخوة طلب مني ان اذكر وجه الصلة بين آآ علم الاصول وعلم القلوب او قال كيف نجمع بين علم الاصول وعلم القلوب وهذا سؤال مهم ولعلنا تحدثنا عنه في قبل عشرة ايام عندما تكلمنا عن - [00:00:00](#) علم الدلالات وقلنا انه يرتبط بالقرآن الكريم كل دلالة لها ارتباط باية من ايات القرآن الكريم الله تبارك وتعالى قال في محكم التنزيل كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - [00:00:32](#) ماذا قلنا عن هذه الاية الاخوة الذين كتبوا معنا الفوائد ماذا قلنا عن فوائد هذه الاية قلنا هذه الاية في احوال القلوب وفي الدعوة الى الاستعداد ليوم المعاد ولها علاقة - [00:01:03](#) بعلم اصول الفقه لاحظوا كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية استدلل بها علماء الاصول على ماذا ان فيها دلالة على اثبات الاسباب وهي تأكيد على قاعدة الحكمة والتهليل عند اهل السنة والجماعة - [00:01:35](#) واضح فالعلاقة بين اعمال القلوب وبين علم الاصول علاقة قوية لكن ايهاا يقدم علم احوال القلوب ام علم الاصول سنجيب عن هذا السؤال بعد ان نتعرف على معنى قول الناظم في عقد الاشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك - [00:02:15](#) هذا قاله عبد الواحد ابن عاشر صاحب المنظومة رحمة الله عليه طبعاً هذه المنظومة فيها ملاحظات عقديّة. وهي مفيدة كل علم تحصله فاستفدت منه ان كان عليه ملحظ فاجتنبه وان كان - [00:03:01](#) لا ملحظ عليه فخذ الثمرة منه مشمر عن العلوم معاشر الاحبة تنقسم الى قسمين علوم الالة وعلوم المقاصد وبعضهم يقول علوم الالة وعلوم الغاية وحتى يجمع الطالب بين علم الاصول وبين علم احوال القلوب - [00:03:31](#) يتعين عليه ان يجعل القرآن الكريم ملازماً له كل يوم لان العلماء يقولون القرآن الكريم يسبق علوم الالة وعلوم الغاية يقرأ من القرآن او يحفظ من القرآن ما يتييسر له - [00:04:05](#) فان ظبطه كله اول ما يتييسر له فان هذا يجعله يتهيأ لعلوم الالة ثم لعلوم الغاية او علوم المقاصد ولهذا تجد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع للصحابة رضي الله عنهم - [00:04:36](#) بين علم فقه القلوب وعلم الاحكام يعني يزوج بين علم احوال القلوب وبين علم الاحكام. علم الاصول او علم الاحكام يتناول الفقه والاصول هذا ما يتعلق بالادلة والاحكام وقواعد الاستنباط - [00:05:11](#) اما علم واحوال القلوب هذا يقصد به الرقائق والمواعظ القلبية وتزكية النفس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين العلمين في كثير من الاحيان لكن اهل العلم يقولون اشترطوا - [00:05:49](#) لمن اراد ان يجمع بين العلمين علمي احوال القلوب وعلم الاحكام او علم الاصول اشترطوا له اذا اراد ان يجمع بينهما يشترط له شرطان. الاول ان تكون له خلوة مع ربه - [00:06:24](#) يعني يخصص في اليوم ربع ساعة او نصف ساعة او ساعة يختلي فيها بربه مثل قيام الليل او صلاة الضحى بشرط مداومة على ذلك لماذا لماذا يفعل هذا حتى يفرق حتى يفرغ قلبه وذهنه - [00:06:52](#) لمناجاة الله تبارك وتعالى والتضرع باسمائه الحسنى وحتى يقوي الصلة بربه سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى يقول ومن تزكى انما

يتزكى لنفسه اي ان التمر من الانسان لنفسه مهما تعلمت من العلوم - 00:07:32

ومهما حفظت من المسائل فلن يبقى لك الا ما زكيت به نفسك احفظ هذا الاصل والله تبارك وتعالى يقول وان تدعو مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء فالانسان ليس له الا ما قدم - 00:08:12

من عمل صالح او من قربى تقرب بها. فهذه الخلوة هي التي تعينك الى تعلم الاحكام وتعلم الاصول وتعلم الفقه والشرط الثاني ان تذاكر اجمل اصول من حفظك هو ليس من كتابك - 00:08:40

لماذا لانك اذا عاهدت هذا العلم او تعاهدت هذا العلم في صدرك فانك تستطيع ان تجمع بين علمي احوال القلوب وبين علم الاصول في سائر اوقاتك لانه لو حصل لك مانع - 00:09:11

ولم تجد كتابا فانك وربما لا تجد لذة عند المناجاة ولا تستطيع مراجعة ما تعلمته فعود نفسك على العناية بهذا الاصل ان تكون لك خلوة مع ربك هو ان تكون لك مذاكرة من حفظك - 00:09:39

واضح يا مشايخ ولهذا كان بعض اهل العلم في وصول طلابهم بان يكثر الطالب من قراءة القرآن واطالة النظر فيه حتى يناله من التوفيق والتشتيت ما يجعل العلوم تلين له وتدنو منه - 00:10:13

كالاصول والفقه والحديث والمعتقد وغيرها من علوم المقاصد ولهذا كان الضياء المقدسي رحمه الله تعالى يقول اوصاني شيخني ان اكثر من قراءة القرآن والا اتركه فانه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ - 00:10:57

وقد وجد ذلك قال فكنت اذا كثرت من القراءة يتيسر لي من الحديث وكتابته ما لا يتيسر اذا قللت من القراءة لماذا يا معاشر الاحبة لان القرآن يعين على ضبط علوم الالة - 00:11:36

وعلم الغاية يعين على ضبط العلمين او القسمين ويعين على حفظ هذه العلوم ولهذا لو تأملت في علم الاصول في اخر ابواب علم الاصول تجد ان مقاصد الدين - 00:12:01

كم كم يا مشايخ مقاصد التين مقاصد حفظ الدين او مقاصد الشريعة حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل. هذه مقاصد الشريعة او الضرورات الخمس ان تحفظ الدين وتحفظ النفس - 00:12:29

وتحفظ المال وتحفظ العرض وتحفظ وكلها تعود الى القرآن كل هذه الضرورات مفاتيحها في القرآن ولهذا ابن القيم ابن القيم الجوزية رحمة الله عليه عندما صنف كتابه الداء والدواء ملأه بالاحكام القلبية - 00:13:01

والاحكام الاصولية والفقهية. لماذا حتى يجمع الطالب بين حفظ قلبه وحفظ دينه وكذلك ابن تيمية رحمة الله عليه دائما في الفتاوى او في الكتب الاخرى الرسائل والمجاميع يجمع بين هذين العلمين - 00:13:33

بين علم احوال القلوب وبين علم الاصول ولو تأملت سيرة الائمة الاربعة مالك واحمد والشافعي وابو حنيفة رحمة الله عليهم جميعا تجد انهم اعتنوا بهذين العلميين ولا عل في هذا كفاية والله اعلم واحكم - 00:14:01

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وسلم - 00:14:28